# أزال

## حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

# حولية الآثار اليمنية

## العدد السابع

**المشرف العام**

عُباد بن علي الهيال

**مستشار المجلة**

صلاح سلطان الحسيني

**هيئة التحرير**

سامي شرف الشهاب

إبراهيم عادل قائد

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
٢٠٢٤/٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

صدق الله العظيم

سورة سبأ ١٨

# المحتويات


الافتتاحية ..... ١

نَاعِط (تقرير أولي) ..... ٣

الكدراء (تقرير أولي) ..... ١٧

رسوم ومخربشات صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر ..... ٢٦

تسجيل القطع الأثرية في ثلاث مؤسسات حكومية وخاصة ..... ٤٩

بئر جامع الجند (مشروع إعادة تأهيل) ..... ٧١

مدينة حَبابَة، دراسة إنقاذية لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهَجَر ..... ٨١

ساحة الحلقة – صنعاء القديمة ..... ٩٠

غَيْمان ومسجد جعيدان ..... ٩٥

قلعة زَبيْد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي ..... ١٠٥

متحف قلعة زَبيْد التاريخية ..... ١١٠

**أعمـــال ســـابقة**

نتائج أعمال حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين – محافظة حجة – المرحلة الأولى ٢٠١١م
والثانية ٢٠١٢م ..... ١١٦

أساسيات المسح الأثري (دورة تنشيطية) ..... ١٤٣

التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية ..... ١٤٥

جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات ١٤٤٥هـ..... ١٥٨

## مدينة حَبابَة

## دراسة إنقاذيه لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهَجَر

م/أمين الحوثي

بحسب تكليف الأخ/ رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف لنا بالسفر إلى مدينة حَبابَة محافظة عمران لإعداد دراسات إنقاذيه للواجهات الرئيسية للمباني القديمة بالمدينة، بحسب طلب أعيان المدينة الذين نكن لهم كل احترام وتقدير. الموقف الذي يحسب لهم ويدلل على حرصهم وعمق الوعي لديهم وخوفهم على التاريخ والتراث الذي يهم حبابة والمحافظة بخاصة واليمن عامة.

تم السفر يوم الأحد ٦ جمادي الأول ١٤٤٥هـ، الموافق ١٩نوفمبر ٢٠٢٣م، وعند الوصول الى مدينة حَبابَة كان باستقبالنا الاخوان الفاضلان الأخ/محمد الشريف، والأخ/ يحيى رسام اللذان أوليانا كل الاهتمام أثناء تجوالنا بداخل المدينة، وبذل الشرح والتوضيح عن كل التفاصيل والمسميات التي استفسرنا عنها وعما يخص تلك المباني وطبيعة التكليف، ومن خلال المعاينة والاطلاع على كل ما يخص المدينة عموما وواجهات تلك المباني القديمة المطلة على بركة الهجر خاصة تبين الاتي: –

**المقدمة**

حَبابَة بالفتح، قرية كبيرة مشهورة تتوسط ما بين ثلا وشبام كوكبان، قيل إنها سميت باسم حَبابَة بن لُباخة بن ذي أقيان بن حمير الأصغر. وهي بلدة طيبة الهواء كثيرة الماء، وتعتبر من مدن الهضبة، وهي إحدى المدن التاريخية القديمة التي تزخر بها محافظة عمران كمدينة (ثلا، وكانط، وناعط، وذيبين، وشهارة)، وغيرها من المدن اليمنية القديمة، أما تاريخ هذه المدينة لم يُعرف بالضبط لكن تم مقارنة تاريخها بأحجار وجدت على أنقاض بقايا القصر المندثر بالقرب من المدينة والتي وجد عليها نقوش وكتابات حميرية ترجع إلى حوالي أواخر القرن الثاني ق. م تقريباً.

وحَبابَة فيها مآثر قديمة حميرية وإسلامية، ومن ذلك سورها الذي كانت عمارته سنة ١١٥٦هـ. قال الحجري: ومن أعلام حَبابَة القضاة بنو قاطن المقحفي نسبة إلى مقحف بن ثُلا بن لباخة بن ذي أقيان. وإلى مدينة حَبابَة يُنسب آل الحَبَابِي أهل مدينة صنعاء[1]. وهذه إشارة الى عراقة وقِدم تاريخ هذه المدينة بالإضافة الى كونها مدينة من المدن الأثرية والتاريخية القديمة التي تزخر بها محافظة عمران خاصة واليمن عامة إذ تتميز بمبانيها القديمة الشاهقة البنيان المحاطة بسور قديم يتخلله العديد من البوابات التي عرفت بالأبواب القديمة للدخول الى هذه المدينة (كالباب الأعلى، والباب الأسفل، والباب الشرقي، وتحف الأبراج معظم ذلك السور، ويحف بالبوابة الرئيسية للسور برجان للحماية والدفاع عنها.

---

١ المقحفي؛ إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء الجمهورية اليمنية، ج (١)، ٢٠٠٢م، ص ٤٠٢

**الموقع**

تقع مدينة حَبَابة في الشمال الغربي من العاصمة صنعاء بحوالي ٤٥ كم، تتبع إدارياً مديرية ثلا[1] التابعة لمحافظة عمران.

**الوصف المعماري للمدينة**

تتميز مدينة حَبابَة بطابعها المعماري الفريد المتميز بارتفاع مبانيها الذي يصل الى ١٦متر، وتعدد طوابقها (مبانٍ برجية)، وجمال واجهاتها المعمارية المتميزة بالنمط السائد في تنفيذ النوافذ الدائرية بالإضافة الى الأشرطة الزخرفية، والتشكيل بالأحجار الذي يفصل كل طابق عن غيره. بالإضافة الى ارتكاز جدرانها بالأسفل على عقود حجرية دائرية نفذت بالعديد من الطوابق الأرضية والتي من المرجح أن لها غاية وأهمية نلخصها كالتالي:

**الغاية الأولى:** اختصاراً للكثير من القواطع الداخلية لتوفير الجهد والمال وإتاحة أكبر مساحة فراغ يمكن الاستفادة منها بالطوابق الارضية.

**الغاية الثانية:** استغلال فراغ وتجاويف تلك العقود بالطوابق الأرضية السفلية بمثابة الممرات تحت هياكل تلك المباني لسهولة التنقل بين أرجاء المدينة وملحقاتها بسهولة وسرعة وسلاسة تامة كونها متلاصقة الجدران والسقوف، بحيث يتم الدخول من أحد أبواب تلك المباني والخروج من باب آخر.

بالإضافة الى التصميم الذي جعل كل تلك المباني مرتبطة مع بعضها البعض وتداخل مبانيها وجدرانها الأمر الذي عمل على قوة وصلابة تلك المباني التي تجعل منها كتلة متماسكة بسبب ذلك التلاصق والترابط بين عناصرها المعمارية.

**الحالة الراهنة للمدينة**

إن معظم تلك المباني قد تضررت، والعديد منها قد سقطت جدرانها وأسقفها، ويرجع السبب في ذلك إلى سوء تصريف مياه الأمطار واحتقانها بأسطح المباني سواء الترابية أو غيرها وعدم صيانة وتنظيف مصارف المياه مما يؤدي إلى تسرب مياه الامطار عبر جدران تلك المباني وصولاً إلى أساساتها.

بالإضافة إلى أن معظم تلك المباني متداخلة مع بعضها البعض ومشتركة الجدران والقواطع الداخلية. لذا كلما تضرر مبنى من تلك المباني تسبب بالضرر للمبنى الملاصق له.

كما لا ننسى أن هجرة الأهالي وانتقالهم للسكن بمبانٍ حديثة خارج نطاق المدينة بعد زيادة عدد افراد الأسرة أو البيت الواحد كان سبباً من الأسباب الرئيسة التي أدت الى تعجيل الضرر وإنهيار تلك المباني بسبب خلو السكان من تلك المباني، بالإضافة إلى إنعدام الصيانة الدورية والمستمرة من الأهالي بعد خروجهم من تلك المباني، خاصة للسقوف التي أشرنا اليها.

كل تلك الأسباب المشتركة كانت كافية لتضرر تلك المباني وحتمية سقوط معظمها كما هو الحاصل، والتي لم يتبق منها سوى بعض الواجهات الرئيسية المطلة على بركة (الهَجَر) البركة الأكبر حجماً والأكثر جمالاً وروعة حيث تطل واجهات تلك المباني على تلك البركة والجامع والبوابة الشرقية للمدينة وما تبقى من سورها القديم.

---

١ المركز الوطني للمعلومات– اليمن، مديريات محافظة عمران، مركز محافظة عمران، ص ١١

لذا فإن جميع تلك العناصر المعمارية تشكل الواجهة السياحية والأثرية والتاريخية لمدينة حَبابَة، ذلك المنظر الفريد والشاهد عن عراقة وأصالة وقدم هذه المدينة التاريخية والصور خير دليل.

إن سوء تصريف مياه الأمطار كان أحد أهم الأسباب والعوامل الرئيسة التي أدت إلى تهدم وانهيار مبان المدينة وعناصرها المعمارية كالمنجورات الخشبية المتمثلة بالنوافذ والأبواب، وكذا قمرياتها الجصية، وتضرر مزاريب تصريف المياه، وتضرر معظم السقوف الترابية والعقود المرتكزة عليها والتي كانت تشكل ممرات للتنقل بين أرجاء المدينة قديماً.

**المطلوب من الزيارة**

القيام بأعمال دراسة إنقاذيه أولية وبصورة مستعجلة لغرض انقاذ وتثبيت وتأمين وحفظ ما تبقى من واجهات تلك المباني القديمة منعا من سقوطها كونها تعتبر الواجهة التاريخية والأثرية والسياحية والجمالية لمدينة حَبابَة والمطلة على الكثير من ملحقاتها التاريخية والمتمثلة بالبركة والجامع والبوابة الشرقية للمدينة وما تبقى من سورها القديم.

الأمر الذي تحقق من خلال ذلك التكليف، فقد تم إعداد دراسة أولية للعديد من البنود التي يمكن من خلالها القيام بأعمال إنقاذ وحفظ وتأمين بقية تلك الواجهات من السقوط حتى يتم عمل تشكيل فريق متكامل لإعداد دراسة أثرية كاملة للمدينة نضمن من خلالها إعادة هذا المعلم التاريخي إلى سابق عصره ليشهد عظمة اليمنين وتاريخهم عبر العصور.

وقد تم إيراد العديد من البنود التي تضمن حفظ وتأمين وإسناد جدران تلك الواجهات منعاً من سقوطها حتى تحين أعمال الترميمات الكلية ومنها: –

- تنفيذ أعمال التوثيق للوضع الحالي لواجهات تلك المباني وملحقاتها قبل وأثناء التدخل وبعد التدخل لتلك الأعمال الإنقاذية.
- أعمال التدعيم والإسناد والتأمين للأجزاء الآيلة للسقوط مع تركيب السقايل.
- أعمال التنظيف وإخراج مخلفات أنقاض الإنهيارات والسقوط بداخل تلك المباني.
- أعمال الحقن والتثبيت لجدران واجهات تلك المباني.
- أعمال الترميم والإعادة والبناء للأجزاء المنهارة من القواطع الداخلية وجدران الواجهات، كإسناد لجدران تلك الواجهات من السقوط والانهيار.
- أعمال إعادة سقوف جديدة بنفس النمط القديم وترميم المتضرر.
- معالجة وترميم العقود الحجرية المتضررة الحاملة لتلك المباني.
- أعمال تفقديه للمنجور الخشبي للنوافذ والأبواب مع تنفيذ أعمال الدهانات.
- أعمال تنفيذ قمريات جصيه بدل التالف والمكسر.

**التوصيات**

- إعداد دراسة أثرية متكاملة للمدينة بالكامل تضمن إعادة هذه المدينة وملحقاتها لسابق عصرها.
- سرعة معالجة تصريفات مياه الأمطار لبقية سقوف المباني المتبقية منعاً من تكرار الضرر، وتفاقم الأضرار والتي سيترتب عليها زيادة التكلفة المالية لأعمال الترميم.
- البحث عن تمويل وبصورة مستعجلة للبدء بتنفيذ الأعمال الإنقاذية.
- البحث عن تمويل لتكاليف أعمال إعداد الدراسات وكلفة أعمال الترميم للمدينة.

في الاخير نتقدم بعميق الشكر والتقدير والامتنان لأعيان ومشايخ مدينة حبابة على جهودهم وحرصهم الشديد بالحفاظ على كل ما يتعلق بتاريخنا وهويتنا، وإن دل على شي فإنما يدل على صدق وعظم مواقفهم تلك وطهر نفوسهم الخيرة تجاه بلدهم، وعلى رأسهم الشيخ/ عادل مزراع، والشيخ/محمد الشريف، والشيخ/ يحيى رسام.

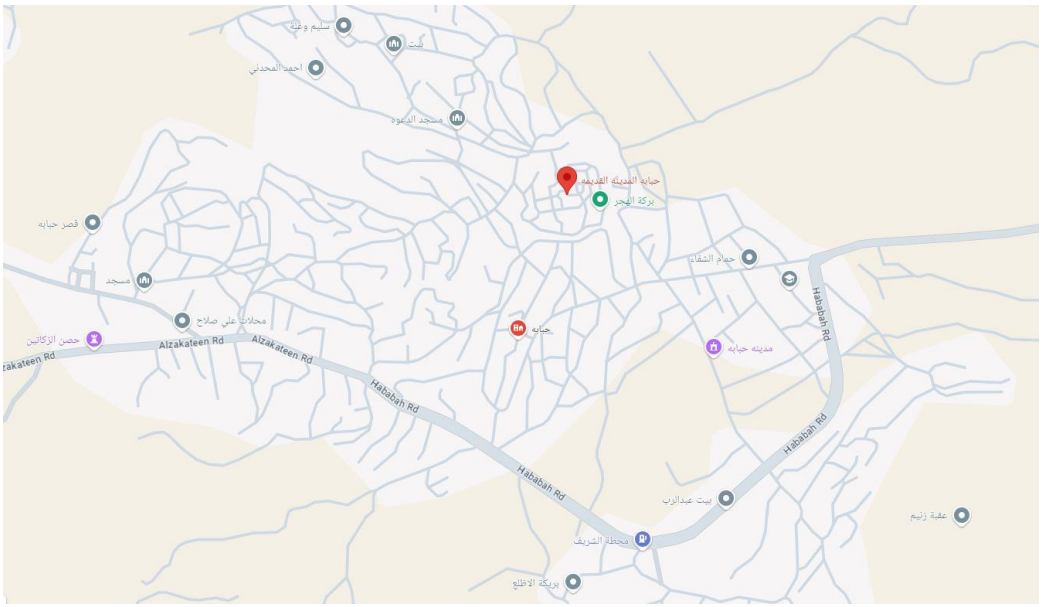


(نقلاً عن خرائط google maps)

(نقلاً عن خرائط google maps)

صور توضح جمال وروعة الواجهات المتبقية من تلك المباني القديمة والمطلة على بركة الهجر

صور توضح حجم الأضرار التي لحقت بالمدينة ومعظم مبانيها

صور لواجهات المباني وما تبقى من بوابات المدينة وبقايا السور القديم